في ذكرى موزارت (1756 . 1791):

كتب أول سمفونية في الثامنة و«أوبرا» في الثانية عشرة.. ومات مكتئبا

محسن ظافر غريب*

■ في ذكرى مولد الموسيقار العبقري «موزارت» الـ 250 (نهاية شهر كانون الثاني/يناير 2006م)، نبدأ من حيث بدأ التاريخ في مهد الحضارات والفن والدين والقيثارة، مستحضرين قول الكاتب الكوني «هيرمان هيسه» (الحائز على جائزة نوبل للآداب قبل 60 سنة ـ 1946م) الذي استوعب التاريخ الإنساني وفهم أن أصل الثقافة الأوروبية التي هي الابنة الشرعية لعراق الأعراق العريق، وإسحاق وعثمان الموصلي، هو الحضارة الإغريقية الأعمق في الموسيقى. نبدأ من آثار موقع تلوح جنوبي بابل وأور آزر إبراهيم الخليل أبي الأنبياء (ع)، حيث استخدم الساميون الذين هم أرومتنا ولسنا «ضد السامية Anti - Semetic»، القيثارة السومرية العراقية، كما كانوا هم من أوجد عملة «الشيكل» المتداولة اليوم في الدولة العبرية إسرائيل، وكان ذلك في الألف الخامس قبل ميلاد السيد المسيح (ع)، فكانت القيثارة السومرية قبل 7 آلاف سنة أول آلة موسيقية، وكانت آلات النفخ (مثل المصفار) أصل آلة الفلوت، والأنابيب الفضية والكنارة، مذ بدأ التاريخ الموسيقي الذي رشح أمثال موزارت، من الوركاء العراقية سنة 500 ق.م وبرهان ذلك في آثار النحت على الأختام التي تبيّن آلات الإيقاع: العصي، المصفقات، الشخاليل الصوتية والأجراس والصنوج والصلاصل والجلاجل.

وبينما يتبوأ التيار الإسلامي عبرالانتخابات موقعه في أهم الأقطار العربية العراق ومصر وفلسطين، كانت وصفة موسيقى موزارت مع رائحة شواء الشاورما، توعز لخ رئيس حكومة إسرائيل اريل شارون المولود في فلسطين سنة 1928م، بأن يحرك أطرافه على سرير الموت!، لأن الموسيقى تحفز أواصر الأعصاب، في مركز التفكير المجرد في المخ، فالرنين المغناطيسي قد كشف أن نصفي المخ المكون 70 % منه من الأعصاب، نصفه الأيمن والأيسر يتأثر50 % منه إيجابيا بالنمو والذكاء بتأثير الموسيقى لدى من يرى الموسيقى غذاء الروح. و أن موزارت نفسه كان قد تأثر بالطقوس المصرية الفرعونية في استلهامه الأشكال الهندسية الهرمية لدى إبداعه رائعته سمفونية وأوبرا «الناياتالساحرة»، لأن الموسيقى هندسة وحدة الزمن.

بطلب من إمبراطورالنمسا يوسف الثاني، التقى شاعر أباطرة فيينا لورنسو دا بونتيه بموزارت الذي كان عمره 27 ربيعا، لإنجاز ثلاثة أعمال هي: أوبريت «زواج فيغارو» الكوميدية التي عُرضت في العاصمة النمساوية «فيينا» سنة 1787م، و«دون جوان» سنة 1787م، و«هذا ديدن النسوة» سنة 1790م. الأولى مقتبسة عن مسرحية بذات الإسم كتبها سنة 1775م مؤلف «حلاق إشبيلية» (بومارشيه)، التي خلدها الموسيقار الإيطالي روسيني في الأوبرا الشهيرة التي عُرضت أول مرة سنة 1816م، بعد تخليد الموسيقار «موزارت»، وكانت، ناقدة للمجتمع الذكوري المتطرف، وتعبر عن المشاعر الإنسانية (غيرة الحب والزهد الروحي والشره الجنسي والأسى والغضب مع حنين الى امتيازات طبقة النبلاء التي تعرضت لثلاث سنوات عصيبة)، وقد بلغ فيغارو، الذي ينوي الزواج من الخادمة سوزان، أن الكونت رب المنزل الذي يعملان به «مافيفا» ينوي ممارسة حق النبلاء القديم الذي يبيح له قضاء ليلة الدخلة مع خادمته لأنها أمة من ذات اليمين!، فيتصافق فيغارو مع «الكونتيسة» زوجة ذلك الكونت لتغليب الإحراج الأدبي. وكان وصي الكونتيسة دون بارتولد يحاول تهديد فيغارو بالزواج من الخادمة الأخرى، لأنه لم يدفع لها الديون التي بذمته! بيد أن أسلوب تخفي الكونتيسة بزي الخادمة سوزان، ينجح عملية الإحراج تلك. أما الخادم المغرم تشيرو بنيو، فله دور هزلي مع الكونتيسة ضمن سياق مرح ذلك العصر مع مقاطع غنائية بدون موسيقى، لكنها محبوكة بفلسفة واعدة بالسعادة، نجدها في موسوعة ديدرو الشهيرة.

بدأ موزارت التأليف الموسيقي في الرابعة من عمره، وجاب على مدى ثلاث سنوات أوروبا على نفقة وسمعة والده الموسيقار، وعاد الى مسقط رأسه مدينة سالتسبيرغ ولما يبلغ العاشرة من عمره. وتحتفل هذه المدينة بعام موزارت (2006م) الذي عاش 35 ربيعا، والذي ولد عبقريا ومات مكتئبا، وهي مدينة نمساوية، بوضع إسمه على الواح الشيكولاته. شقته المتواضعة رأت فيها عيناه النور حتى كرهها وغادرها بحثا عن الموسيقى (تقع هذه المدينة على الحدود الألمانية وكانت المانية). لم يوافقه والده حتى توفي حسرة على فراق ولده موزارت، الذي غادره الى «فيينا» (عاصمة الحلوى والأوبرا والدانوب!) التي مات فيها، مع زملاء العبقرية الطليان صناع الأوبرا. بدأ بكتابة أوبرا لتكريم روح والده، الذي كان محترفا الموسيقى وهو الذي اكتشف موهبة ولده موزارت، صغيرا سنة 1791م، فنجد في مذكرات أخت موزارت، أنها في زيارتها مع أبيها وأخيها زارت العاصمة البريطانية لندن، كانت حالة والدهما الصحية متردية، ففرض الوالد عليهما أن يخلدا الى السكينة وعدم الاقتراب من آلة البيانو، فاستثمر الفتى موزارت الوقت بتأليف سمفونيته الأولى لكل آلات الأوركسترا، وكان دون سن الثامنة من عمره، عندما عزف أول سيمفونية ولحن أول أوبرا في سن 12، ودعاه إمبراطور النمسا يوسف الثاني ليعزف له في قصره، ليسحب سنة 1787م البساط من تحت أقدام موسيقيي القصر الطليان، الذين تحلقوا حول كبيرهم أنطونيو ساليبري، ولم يقتصرعلى 15 أوبرا فوضع أكثرمن 56 سيمفونية و21 كونشيرتو بيانو وأكثرمن 20 سوناتو بيانو من تأليفه، وعمل لحساب مسارح أوبرات خاصة لسداد ديونه ليدخل التاريخ عبرالموسيقى ويكون صاحب الذكرى محتفى به تتنازعه دول الجوارالتشيكية الألمانية النمساوية، على أنه منها، رغم أنه توفي في فيينا في مقبرة جماعية شأن الفقراء، وأوصى بأن تكون الألمانية لغة موسيقاه العالمية الكلاسيكية، حيث لا لغة ولا وطن لغذاء روح الإنسان الموسيقى.

بعد الحرب الكونية الثانية أجبر الألمان السوديت على النزوح من المنطقة الحدودية التشيكوسسلوفاكية عقابا لهم على تعاونهم مع الغازي النازي إبان هذه الحرب . وكانت التلفزة النمساوية تبث دعاية استفزازية للألمان السوديت، جسدها ملصق جداري ضخم علق في الشارع تضمن صورة لوزارت مع مساءلة: أقام موزارت نصف عقد من الزمن في تشيكا، أما أنتم؟.

وقد مثل النمساويين المبعدين عن الأراضي التشيكية (باعتبارهم من الألمان) عضو حزب الأحرار في الائتلاف الحاكم يوهان هيرزوغ القائل: أنه لتزوير للتاريخ وإهانة لضحايا الألمان السوديت، أن التشيك يريدون إيجاد انطباع بأن تشيكيا كانت دائما بأسطورة الحدود مجافية للواقع، وأن موزارت لم يزر تشيكا مطلقا، وإن إفترضنا زيارته لها، فقد زار التشيك، وأن براغ كانت مدينة المانية آنذاك، وعليه فإن من غيرالمقبول البتة بعد نصف قرن من التصفيات التشيكية للجماعات الألمانية وقوع كهذه السخرية، وعليه ينبغي إيقاف هذه الحملات الدعائية.

رئيس تجمع الألمان السوديت في النمسا غيرهارد زهيسيل بدوره يدلي بدلوه قائلا: إذا كتب على الملصقات واستخدم في الدعاية التلفزية بدلا من كلمة تشيكيا كلمة بوهيميا فلا اعتراض من قبل تجمعنا. أما زعيمة مركز وكالة تشيكيا السياحية في فيينا «نورا دولانسكا» فإنها ترد: ليس بمكنتي تصور قيام وكالة سياحية مركزية بدعوة النمسا وبين زيارة دولة بوهيميا غيرالموجودة بدلا من تشيكيا، وأن اعتراض هيرزوغ لأمر غريب، فالعديد من النمساويين أعربوا خلافا له عن تهانيهم لتلك الحملة الدعائية لأنها توكيد لوجود حسن جوار بين البلدين مذ زمن طويل، وفي ذات الوقت رغبة الناس بزيارة تشيكيا فضلا عن طرح إسم وصورة موزارت في الملصق بشكل ينسجم وقيام التحضيرات الضخمة في النمسا للاحتفال عام 2006م بالذكرى السنوية 250 لمولد الموسيقارالعملاق موزارت.

ومختلف المطبوعات قد ذكرت أن موزارت قد جذبته براغ، وأن العديد من مقاطعه الموسيقية كان لعموم الفتيان والأناس يترنمون بها في الطرقات وجلهم كان ناطقا باللغة التشيكية.

المؤرخ التشيكي توماس ستيرنيسك من معهد التاريخ في أكاديمية العلوم التشيكية أعرب عن استغرابه من التفسيرالذي يطرحه بعض الألمان السوديت مقرا بأن مفردة «تشيخين» (تشيكيا) لم يكن يُتداول بها خلال القرن 18م، بيد أن أراضي التاج التشيكي كانت فعلا تضم بوهيميا وموراڤيا وسيلزكو أي أقاليم الدولة التشيكية الحالية. فضمن النظام الملكي تكون المواطنة التشيكية لكل مواطن، بصرف النظر عن تكلمه باللغة التشيكية أو الألمانية، وعليه فلا مبرر للتفرقة بين كون موزارت قد أشاد في براغ بالتشيك أم بالألمان. الألمان السوديت احتجوا سنة 2004م على اعتزاز التشيك بميل موزارت الى براغ لأنه قال: «إن البراغيين الذين يعنونني يتفهموننني» (الألمان السوديت يفسرون ذلك بأنه لايعني التشيك في عبارته هذه بل هو يعني سكان براغ من الألمان).

زعيم التجمع زهيسيل مقرا بأن مفردة «تشيخين» (تشيكيا) لم يكن يُتداول بها خلال القرن 18م، بيد أن أراضي التاج التشيكي كانت فعلا تضم بوهيميا وموراڤيا وسيلزكو أي أقاليم الدولة التشيكية الحالية. فضمن النظام الملكي تكون المواطنة التشيكية لكل مواطن، بصرف النظر عن تكلمه باللغة التشيكية أو الألمانية، وعليه فلا مبرر للتفرقة بين كون موزارت قد أشاد في براغ بالتشيك أم بالألمان. الألمان السوديت احتجوا سنة 2004م على اعتزاز التشيك بميل موزارت الى براغ لأنه قال: «إن البراغيين الذين يعنونني يتفهموننني» (الألمان السوديت يفسرون ذلك بأنه لايعني التشيك في عبارته هذه بل هو يعني سكان براغ من الألمان).

زعيم التجمع زهيسيل مقرا بأن مفردة «تشيخين» (تشيكيا) لم يكن يُتداول بها خلال القرن 18م، بيد أن أراضي التاج التشيكي كانت فعلا تضم بوهيميا وموراڤيا وسيلزكو أي أقاليم الدولة التشيكية الحالية. فضمن النظام الملكي تكون المواطنة التشيكية لكل مواطن، بصرف النظر عن تكلمه باللغة التشيكية أو الألمانية، وعليه فلا مبرر للتفرقة بين كون موزارت قد أشاد في براغ بالتشيك أم بالألمان. الألمان السوديت احتجوا سنة 2004م على اعتزاز التشيك بميل موزارت الى براغ لأنه قال: «إن البراغيين الذين يعنونني يتفهموننني» (الألمان السوديت يفسرون ذلك بأنه لايعني التشيك في عبارته هذه بل هو يعني سكان براغ من الألمان).

تداعيات

لماذا تُستثنى مدينتي من نشرة الأحوال الجويّة؟

شهلا العجيلي*

■ أتعرفون خبز الشعير، ذلك المأكول المذموم؟ إنّ حاله حال مدينتي! لقد شاءت التقسيمات الجغرافيّة، بل الإداريّة أن تنتبذ « الرقّة»، مدينتي، مكاناً قصيّاً في الشمال الشرقيّ لسوريّة الحبيبة، إلاّ أنّها في العطاء غير قصيّة، بل لها اليد الطولى.

ولا يعلم الناس في العاصمة، وفيما يسمّى المدن الكبرى أنّ معظم ما يأكلون، ويشربون، ويرتدون، ويختالون به، بوصفهم مدنيّين، أمام الآخرين، البدو (كما نسمّى نحن أبناء المحافظات الشرقيّة، بجهل فظيع بالبيئات الجغرافيّة) هو من خيرات مدينتي وما حولها!

وماذا أحكي لكم عمّا يحدث معنا نحن أبناء هذه المناطق النائية، في كلّ زيارة إلى مثل تلك المدن، وإلى العاصمة تحديداً إنّ أوّل سؤال يوجّه إلينا على لهفة هو:

كيف المطر هذه السنة؟

أو

أديش (بكَمْ) كيلو السمن العربي؟ أديش كيلو الجبنة؟..

وكأنّ على كلّ مواطن ينتمي إلى تلك المناطق أن يكون تاجر سمن، أو جبن، أو مزارعاً. وهذا إن دلّ على شيء، فإنّه يدلّ على ارتباط وجودنا في أذهانهم بالجبن والسمن، أي بالعطاء، ولا أريد أن أذكر المصلحة في هذا السياق.

إنّنا، وعلى الرغم من بعدنا، ننفتح على العالم برحابة، ولدينا من المثقّفين والمتعلّمين والمنتجين ما يرفع من شأن بلاد بأكملها، ويكفي أنّ «الرقة» توّجت مؤخّراً من غير تاج، عاصمةً من عواصم الرواية العربيّة بحسب مقولة الدكتور صلاح فضل أحد أهمّ نقاد الرواية العربية في العصر الحديث، وذلك تقديراً للنتاج الإبداعيّ الهامّ الذي أرساه الدكتور عبد السلام العجيلي، وأوصل عبره الرقة إلى العالم.

أزعم أنّ الرقّة مستودع الخير، وهي لم تكن نكرا في يوم، إلاّ عند من أصيب بجهل مدقع، وأذكر فيما أذكر من أحداث مفاجئة، ومضحكة بهذا الخصوص، جهل بعض الناس في المدن الكبرى، أولئك الذين يظن معظمهم أنّ مدينتهم هي نهاية العالم، وأرجو ألاّ تجعلوني من بينهم، ذلك أنّ الرقة بالنسبة إليّ هي بداية العالم، لا نهايته:

مرّة، اتصل أبي بمنزل صديق، بل شريك له في عمل ما، في دمشق، فردّت ابنته العشرينيّة على الهاتف، وصديقه هذا مهندس، وشهير أيضاً، فمن البديهيّ أن تكون ابنته ضمن سياق ثقافي معقول. لم يكن الأب موجوداً، فقال لها أبي: أخبري والدك أنني تكلّمت من الرقة، فبادرته: ومتى ستأتي إلى سورية عمو؟!

أنا اليوم بعيدة، فيزيائياً، عن الرقّة، بحكم الظروف، لكنّها دائماً في القلب. فحينما تمطر في « عمّان» أتذكّر غيثها الفرات، وحينما تشمس في «شرم الشيخ» أشتاق للذّة سياط شمسها، وحينما تعصف في «جنيف» أدرك كم هي رفيقة رياحها، وحانية! وأتساءل كيف هو الطقس هناك في « الرقّة»، فأترقّب نشرة الأرصاد الجويّة في التلفزيون السوري، لأسمع أسماء المدن من دونها، فأفتح على موقع الـ scs-net.org لأبحث في نشرتهم، فأجد دمشق، ريف دمشق، حلب، حماه، حمص، اللاذقيّة، ادلب، القامشلي، دير الزور، تدمر، درعا، القنيطرة!

فلماذا تستثنى مدينتي من نشرة الأحوال الجويّة، ولا يستثنى فراتها، وقمحها وقطنها ونرتها وسمنها و... من حياة البلد، أم أنّ سكّان الأماكن الإداريّة، حيث يكون بيت المال، وحيث تعدّ نشرات الأخبار، وحيث ترسم الأولويّات، لا يهمّهم متى تمطر وأين، ذلك على حدّ قول هارون الرشيد (أمطري أنّى شئت، فخراجك عائد إلينا!) وأفيدكم في هذا السياق أنّ هارون الرشيد أقام في الرقة، وطابت له مقاماً، وقد أسسها أبوه الخليفة المنصور، وبناها محاكية لبغداد المدوّرة، مدينة السلام.

أدرجوا مدينتي في نشرة الأحوال الجويّة، ليتابعها الناس على الأقل، فيكفّوا عن سؤال أهلها: كيف الموسم السنة؟ وأديش كيلو السمن العربي؟

* كاتبة من سورية

فضاءات ثقافية

احداث لها تتمة لعبد الكريم المدرس: قصة غرفة التجارة العربية البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن منشورات «منتدى الحوار العربي الاوروبي» في لندن كتاب بعنوان «احداث لها تتمة» لعبد الكريم المدرس يروي فيه قصة غرفة التجارة العربية ـ البريطانية، حيث لعب المؤلف دورا بارزا في انشائها واستمرارها. وفي هذا الخصوص يصف الناشر دور المدرس في قيام الغرفة قائلا انه الاجدر من غيره في تسجيلها. فقد كتب عليه ان يكون حجر الزاوية، والبادئ في تأسيسها وتحمل اعبائها ومكابدة التوفيق بين الآراء والنزعات والاختلافات التي تجاذبتها وهي وليدة وكادت تؤدي الى وأدها».

وقد وضع المدرس الذي يعتبر من ابرز الشخصيات العربية التي عرفتها الساحة البريطانية في العقود الثلاثة الماضية مقدمة لكتابه نورد هنا منها:

يوم غادرت مكتبي للمرة الاخيرة في مبنى «غرفة التجارة العربية ـ البريطانية» في 31 كانون الاول (ديسمبر) سنة 2003، في ظروف متروكة للزمان، تركت خلفي جزءا من عمري وحفنة من سنوات العمل المتواصل المضني، بحلوها بحلوها ومرها، وانتصاراتها وخيباتها، وانجازاتها واخفاقاتها. تبدت لي متوهجة عندما بدأت مراجعة محفوظاتي واوراقي الخاصة المبعثرة ومفكراتي ومجموعات الصحف وقصاصاتها المنثورة هنا وهناك، تؤرخ للانجازات والنشاطات.. فيها ما يشبع ويشفي، كما فيها ما ينتقد ويهاجم ويعترض ويتعرض ويسوق التهم لي ولـ«الغرفة».. وتلك اصبحت من الامور الكلاسيكية ومن صميم تراث التعاطي العربي، تلصق بكل من يحاول الخروج على سلطة ومنطق وشرائع سائدة ويصيب نجاحا في عمل عام فيه مصلحة الأمة.

غلاف الكتاب

لقد صرفت اكثر من ثلاثين سنة في تأسيس، وتنظيم، وادارة، وخدمة «غرفة التجارة العربية ـ البريطانية» واجهت خلالها.. العقبات، والعوائق، والصعاب، والعواصف الهوجاء.. وعالم عربي مصطخب ثائر يعج بالاضطراب يشتهي رجالا صُبُراً على الاختلافات.. ومسؤولون يأخذون القول عنا فلا يأتلفون على كلمة سواء، يتناحرون، ويتفرقون، تتنازعهم المصالح، ولا تجمعهم ارادة سياسية واحدة لتقوم منهم وبينهم منظمة قوية تستطيع ان تقدم الكثير في طريق التوحد الاقتصادي، وما يتبعه من سوق عربية مشتركة وهي البداية فقط.. في وقت نشهد اجتماع الاوروبيين على ارادة سياسية واحدة اسهمت في قيام «الاتحاد الاوروبي» وتوسعه، وما يدور فيه اليوم من خلاف حول «الدستور» هو من عافية النقاش والاختلاف والديمقراطية.

في خضم ذلك كله، قامت «غرفة التجارة العربية ـ البريطانية» لتضع العلاقات العربية ـ البريطانية على الطريق الصحيح.

ولتلك «الغرفة» قصة.. كتبت مجتزأة عبر مقابلات صحافية من هنا وهناك، وتحقيقات تبنى على المناسبات، بعضها يخالف الواقع او لا يتفق مع ما جرى وكان.. ولا تزال الكثرة الكبرى من المتتبعين تجهل تاريخ «الغرفة» جهلا مطبقا. وقد كتب عليّ ان اكون حجر الزاوية والبادئ في تحمل اعبائها ومكابدة التوفيق بين الآراء، والنزعات، والاختلافات التي تجاذبتها وهي بعد وليدة وكادت ان تؤدي الى وأدها وهي تحبو وتنمو.

وما اقدمه هنا، هو محاولة مخلصة في قراءة حوادث وظروف ومواقف فعلت في ايصال «الغرفة» الى ما وصلت اليه.

وما كتبت كتبته لانه الحقيقة بجميع ألوانها وفي جميع ظروفها من دون وجل او مجاملة، ولم ألق قولا بلا دليل وشواهد، وما ابديت رأيا من دون الثقة فيه، ولم ألق لرأي بالا ما صدر عن الذين وجدتهم خلال تواصلي الطويل معهم انهم لا يقولون الا ما له قيمة من الآراء. وقد اكون اغفلت، او نسيت في معرض الكلام حادثة، او اشخاصا لهم دورهم فيها، فالذاكرة خوانة، وقد يغفل القلم في حومة العمل التسجيل للحفظ.

وما بذلته هو عجالة قصيرة واجمالا موجزا، فـ«الغرفة» تاريخ حافل بالحوادث، والظروف، والتقلبات، والانجازات.

وقد غربلت الاوراق، وراجعت الملاحظات التي كنت أدونها، وغضضت الطرف عن غير المجدي وازحته من ذهني، واهملت الكثير.. الكثير وتركته للزمان. فتفاعلت كلها في فكري، وهي تشترك اليوم في اعداد مادة هذا الكتاب الذي اردته غير متحيز الا لأمر رأيته حقيقة. ان هذا الذي اقدمه الان ليس تاريخا، وانما هي محاول لتسجيل حقيقة قيام «الغرفة» وهو ليس بالقول الفصل.. له ما يتبعه ويكمله.

هذا الكتاب ادعه للزمن، كما كتب مرة عبد العزيز سيد الاهل، «الزمن هو منخل الآراء»، وفي اهتزازاته بين يدي التاريخ يستقر في الخلد كل رأي قوي بديع، من يحث يرمى بكل رأي ضعيف مشين، ويموت صيت الادعياء في غير ضجة ولا احزان.

«.. فأما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال» ـ صدق الله العظيم (سورة الرعد آية 17).

لقاء «صفحة جديدة» الذي تنظمه مؤسسة «المورد» يصدر في كتاب: محاولة لإعادة الاعتبار للموهبة في ضوء التواصل العربي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر في القاهرة عن دار شرقيات للنشر والتوزيع بالتعاون مع مؤسسة المورد الثقافي كتاب «صفحة جديدة» الذي يتضمن رصدا توثيقيا لفعاليات اللقاء الأدبي الأول للشباب العربي الذي أقامته مؤسسة المورد في تموز (يوليو) الماضي، وشارك فيه ما يقرب من عشرين كاتبا وكاتبة تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والثلاثين، من مصر وفلسطين والمغرب وتونس وسوريا. وقد ترأس جلسات الملتقى كل من الشاعر الليبي خالد مطاوع والسوري خليل صويلح والكاتبة المصرية سحر الموجي، وقام بتحرير الكتاب الصحافي سيد محمود، و قامت بتقديم الكتاب بسمة الحسيني المدير التنفيذي لمؤسسة المورد الثقافي.

ويتضمن الكتاب مقالات ونصوصا كتبها المشاركون حول مجموعة من الموضوعات من بينها: إشكالية الشخصي والعام في الكتابة الأدبية والمكان كموضوع أدبي إضافة إلى موضوع الحرفية في الكتابة الإبداعية. والكتاب ـ بحسب المحرر ـ هو تجربة رصد مهمة في الإنصات لتصورات الكتاب المشاركين حول الإبداع الأدبي في هذه الشريحة السنية وبصورة يمكن أن تفيد الباحثين في مجالات النقد الأدبي وتقنيات الكتابة أو علم النفس الإبداعي كمادة أولية تنتظر التحليل والتقييم.

ويشير المحرر إلى ان الهدف الأساسي من انعقاد لقاء «صفحة جديدة» وصدور فعالياته في كتاب هو قياس الميل الأدبي لدى المشاركين وتعميق قدراتهم الإبداعية وهو أيضا محاولة لتلمس إجابات مختلفة على سؤال أساسي انشغل المشاركون به وحاولوا التعبير عنه بصيغ مختلفة عبر عديد من المحاولات الإبداعية التي اختلفت في درجات جودتها وتفاوتت من حيث قدرتها على بلوغ الهدف وكان السؤال هو: كيف يمكن للمرء أن يصير كاتبا؟

ويشدد الكتاب على أن ثمة فارقا بين الميل الأدبي باعتباره مجرد استعداد فطري وبين العمل لتنمية هذا الاستعداد ليتحول من ميل إلى اختيار، وكما يقول ماريو فارغاس يوسا فإن «الميل الأدبي لا يمكن تفسيره بأنه مجرد خيار حر وحسب، صحيح أن هذا الخيار الحر هو أمر لا بد منه ولكنه يأتي في مرحلة ثانية فقط وانطلاقا من استعداد أولي وذاتي فطري أو مصاغ في الطفولة أو الشباب المبكر، ثم يأتي الخيار العقلاني لتعزيزه، وليس صنعه، من رأسه حتى قدميه».

ومن بين الكتاب المشاركين في الكتاب أحلام بشارات وهديل كركر من فلسطين ومن مصر شارك كل من محمد فتحي وحسام عبد الباسط وأحمد صبري غباش وأحمد عبد المولى ومن سوريا شاركت مرام الإسلامبولي والفارس الذهبي ومضر الحجي بالإضافة إلى أرواد خاطر وشادي أبو جبل من الجولان أما من تونس فقد شارك منها ناجي الخشناوي ويسري فراوس ومن المغرب شارك محسن أخريف وعبد الواحد إستيتو وعبد العزيز الراشدي ولبنى المانوزي.

وقد توافق صدور الكتاب مع انعقاد الدورة الثانية للقاء «صفحة جديدة» التي اقيمت في مملكة البحرين في الفترة من 20 حتى 26 كانون الأول (ديسمبر) 2005 بمشاركة 18 كاتبا وكاتبة من الأردن والسعودية والبحرين وفلسطين ومصر وسوريا والمغرب.. وبعض الدول العربية الأخرى.

يأتي الكتاب في طبعة أنيقة تقع في 208 صفحات من القطع المتوسط.